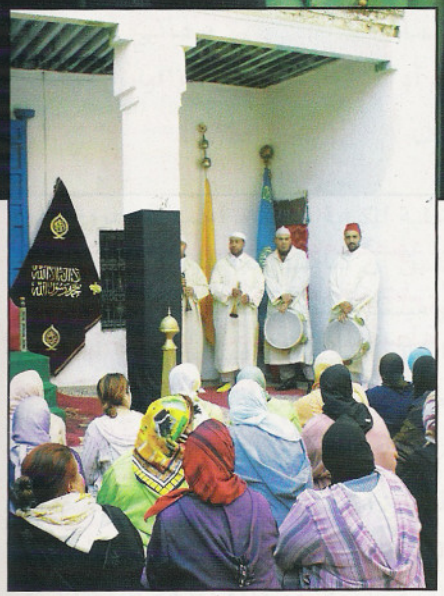

بعد النجاح الجماهيري الكبير الذي حققه مسلسل " وجع التراب " المقتبس عن رواية "الأرض" للكاتب الفرنسي إميل زولا، يختار الفنان شفيق السحيمي مرة أخرى الأدب العالمي مادة لإبداعه التلفزيوني، من خلال رائعة الأديب الروسي الكبير دوستوفسكي "الإخوة كارامزوف" التي صاغها في قالب محلي، حيث أضفت عملية الاقتباس على أحداث الرواية طابعا أصيلا يربطها بذكاء بالواقع المغربي. فعملية الاستنبات هاته حافظت على البعد الإنساني في العمل وقيمته الأدبية والفنية، لكي تمنح المشاهد فرصة الانسجام التام مع أحداث وشخوص ووقائع المسلسل.

تريكة البطاش

دراما اجتماعية ببعد إنساني

تحكي أحداث مسلسل " تريكة البطاش " قصة رجل ثري يعشق حياة اللهو والمجون، ينفق المال بسخاء على متع الحياة. وما يلبث أن يتزوج الرجل من امرأة أولى، تنجب له ولدا ثم تهجره وتفر مع رجل آخر بعد أن ذاقت الأمرين بسبب حياة المجون التي يعيشها، وعدم اكتراثه بشؤون أسرته. هكذا تفضل الانفصال عنه، والفرار من الجحيم الذي يطبق على أنفاسها، حيث تقرر الانفصال طواعية دون أن تطالب بحقوقها وحقوق فلذة كبدها، الذي تتركه في عهدة حارس عمارة. هكذا تفر الزوجة رفقة معلم أغرمت به، لكن الأقدار لم تمنحها السعادة التي لطالما حلمت بها، إذ سيجثم مرض السرطان اللعين عليها، ويقودها بسرعة نحو موت محتوم. في ظل هذا الظرف اختلطت مشاعر الحزن وفرحة الانتقام عند الزوج الثري المتهور، فالقدر انتقم له من زوجة خائنة، لكن الإحساس بالتعاسة والندم أخذ يخيم عليه من جديد. هكذا يقرر الزواج ثانية ليطرد الإحساس بالوحدة، فزوجته الجديدة ستنجب له طفلين، لكن حظها معه في السعادة لم يكن وافرا، فلأتفه الأسباب كان دوما يعنفها ويضربها، ربما انتقاما مما كان يتحمله من زوجته الأولى التي كانت تقسو عليه وتنهال عليه بالضرب أحيانا، واضعة كبرياءه في الوحل بعدما كان الجميع يلقبه بـ " الفحل". تمضي الأيام، وتتشابك الأحداث والوقائع، وتتطور الصراعات بعد أن اشتد عود الأبناء، لتنتهي بمأساة مقتل الأب في ظروف غامضة. هكذا يحاول المسلسل أن يعكس بصدق كبير جانبا من سلوك وطبائع النموذج الإنساني الذي عالجته الرواية الأصلية، لكن ضمن النسق الاجتماعي المغربي بعاداته وتقاليده، فمسلسل " تريكة البطاش" عمل درامي ببعد اجتماعي، يعبر عن الإنسان أينما وجد.